محافظة المهرة وتجار الحروب والأزمات

خالد الزعتر

عمليات التطهير التي قامت بها القوات السعودية والقوات المنضوية تحت لواء الشرعية اليمنية والقوات الجنوبية في محافظة المهرة والتي تستهدف الإرهابيين والمهربين في محافظة المهرة هي خطوة لا تقل أهمية عن تحرير العاصمة اليمنية صنعاء من الميليشيات الحوثية الإرهابية؛ لأن ما يحدث في المهرة من عمليات تهريب للسلاح والمخدرات يلعب دورًا داعمًا للميليشيات الحوثية الإرهابية، ويلعب دورًا في مخطط إطالة أمد الأزمة اليمنية واستنزاف قوات التحالف العربي.

في صنعاء هناك مشروع إيراني عبر مليشيات الحوثي الإرهابية يستهدف عروبة اليمن وإضعاف الشرعية اليمنية، وكذلك الحال في محافظة المهرة، فهناك مخطط قطري-تركي عبر حزب الإصلاح الإخواني وجماعات الجريمة المنظمة يستهدف استمرارية إضعاف الشرعية اليمنية، والعمل على تحويل محافظة المهرة إلى بؤرة توتر دائمة تستهدف التحالف العربي، وتحويلها إلى خنجر في خاصرة المحافظات الجنوبية، خاصة أن حزب الإصلاح الإخواني لم يعد شغله الشاغل سوى الدخول في مناكفات ومواجهات مع أبناء الجنوب العربي.

وبالتالي فإن المخطط القطري في محافظة المهرة يأتي داعماً للمخطط الإيراني في صنعاء، فلقد حولت قطر سفيرها في سلطنة عمان إلى مندوب بين الميليشيات الحوثية الإرهابية والقيادة القطرية لتسليم الأموال القطرية إلى الميليشيات الحوثية الإرهابية، وأيضا استفادت قطر من نسج علاقات مع جماعات الجريمة المنظمة في محافظة المهرة، وعلى رأسهم علي سالم الحريزي الذي ينشط في تعريب السلاح والمخدرات في توظيف ذلك في استمرارية إيصال الدعم المالي والسلاح للجماعة الحوثية الإرهابية، وبالتالي أصبح الاعتماد على المنافذ الحدودية مع سلطنة عمان، خاصة في ظل الضغط الدولي على ميناء الحديدة ووجوده تحت الإشراف الدولي، ما أضعف بالتالي أهمية هذا الميناء بالنسبة للميليشيات الحوثية التي أصبحت تتجه أنظارها إلى تجار الأزمات والحروب في محافظة المهرة للخروج من حالة الشلل العسكري والإنهاك النفسي التي تعيشها الميليشيات الحوثية الإرهابية، خاصة في الآونة الأخيرة.

حالة الصراخ والعويل لدى الميليشيات الحوثية الإرهابية ولدى حزب الإصلاح الإخواني من عمليات التطهير في محافظة المهرة والتي استهدفت جماعات الجريمة المنظمة والناشطين في تهريب السلاح والمخدرات يكشف حجم الخسارة لدى مليشيات الحوثي الإرهابية التي وجدت في نشاط عمليات التهريب في محافظة المهرة متنفسا للخروج من حال الضغط التي تعيشها، ويكشف حجم الخسارة لدى حزب الإصلاح الإخواني الذي وجد في الأزمة اليمنية متنفساً للمتاجرة بها لحقيق أهدافه في المتاجرة بالأزمة في استمرارية تهريب السلاح والمخدرات لخدمة مصالحه باعتبار هذه الجماعة الإخوانية تجار أزمات وحروب.

تحول محافظة المهرة إلى أرضية عبور السلاح ونشاط عمليات التهريب يكشف بالتالي أهداف الحملة الإعلامية التي تقف خلفها جماعات إخوانية وإعلام تابع لإمارة قطر، والتي كانت في السابق ترفع شعارات للتشكيك في وجود القوات الإماراتية بالمحافظة، ومن بعدها استهداف وجود القوات السعودية، وبالتالي الهدف هنا أصبح محاولة إخراج قوات التحالف العربي من محافظة المهرة في محاولة للسيطرة على المحافظة والاستفراد بها لضمان استمرارية عمليات تهريب السلاح والمخدرات.

وجود منفذ شحن العماني مع الحدود اليمنية تحت سيطرة القوات السعودية والقوات الجنوبية يسهم إلى حد كبير في العمل على استمرارية خنق الميليشيات الحوثية الإرهابية وقطع إمدادات السلام من الوصول إليها، ولكن ما يحدث في محافظة المهرة من قبل من عمليات تهريب للسلاح وإيصال الأموال القطرية إلى الميليشيات الحوثية الإرهابية يفرض نوعًا من المكاشفة والمصارحة عن الموقف العماني من هذه العمليات، خاصة في ظل وجود تقارير أممية تؤكد وتكشف «كما تؤكد صحيفة العرب اللندنية» عن وصول شحنات سلاح متنوعة للحوثيين، من بينها قطع غيار لصواريخ وطائرات مسيرة عن طريق الحدود العمانية مع اليمن، وأيضا ما ضبطته نقاط تابعة للجيش اليمني خلال الخمس سنوات الماضية من عشرات الشحنات القادمة من سلطنة عمان، وهو ما يفرض على سلطنة عمان إيضاح حقيقة موقفها من هذا العبث، خاصة التي تمارسه قطر وعدم الاستمرارية في حال الصمت المطبق والتي لم يعد بالإمكان أن يستسيغها أحد في ظل استمرارية عمليات تهريب السلاح عبر الحدود العمانية.

سيناريو الحرب في الجبهة الشمالية الشرقية

نصر هرهرة

تولى حزب الإصلاح، المكون الرئيس لحكومات هادي المتعاقبة، وإلى جانبه عناصر من المؤتمر وقبائل المنطقة وبدعم سخي من التحالف بما في ذلك غطاء جوي هذه الجبهة، وكانوا يتحدثون حينها عن تحرير صنعاء من فرضة نهم حتى أن الحديث وصل إلى أن ما سمي (الجيش الوطني) على أطراف مطار صنعاء، وكنا ننتظر سقوط القصر الجمهوري وعودة الرئاسة والحكومة والدولة المدنية الحديثة إلى صنعاء بعد أن خرجوا منها بشكل طوعي أو خوفا من الحوثي دون مقاومة، ليحاربوهم من مأرب، ومرت الأيام والشهور والسنيين وإذا بنا نكتشف أنهم مستقرون في مأرب يعيشون أيام أفراح الأعراس الجماعية ويستحوذون على الثروات وينشئون بنكًا في فلل لخزن الموارد ويكدسون الأسلحة وينشطون تجارة التهريب والتهرب، حتى سمعنا أسطوانة جديدة أن تحرير صنعاء يأتي من ساحل البحر الأحمر، وإذا بهم يوقعون اتفاقية استوكهولم لتتوقف هذه الجبهة، وإذا بالحوثي يتفرغ للحرب في الضالع وأخيرا نتفاجأ بأن يطل علينا محمد البخيتي عضو المكتب السياسي ليعلن من على قناة الجزيرة عن أنه تم اختراق الهدنة في جبهة نهم من قبل حزب الإصلاح، مما اضطر الحوثي أن يشن هجوما قويًا ليستلم أهم المواقع والعتاد الذي كدسته حكومات هادي وبدعم التحالف في هذه الجبهة. نعم خرق الهدنة الذي قال عنها أنها سرية وأن الحوثي قبل الهدنة السرية على مضض يا لها من حكومة ومن قوات ومقاتلين! الحقيقة أننا كنا نلمس جمودًا لتلك الجبهة ولكن لم نكن نتوقع أن الأمر وصل إلى توقيع هدنة سرية.

لكن لنترك هذا جانبًا ونعود لسؤال: كيف حصل التسليم للمواقع والسلاح؟ الحقيقة لست ضليعًا في دهاليز السياسية لكن لدي تحليل لما حصلت عليها من معلومات، فالمنطقة منطقة ثروات والكل يريد قسطًا كافيًا من الكعكة التي سيطر عليها مؤخرا حزب بعينه له حلفاء إقليميون ودوليون يدعمونه ولكن له خصوم سياسيون، وبمجرد أن لاحظوا وهنه والحرب السياسية ضده وأنهم لا يريدون له الاستمرار في السيطرة على الثروة، فمجرد التحرك نحو إيجاد قوة تأمين نزع الثروة أو قسط منها للطرف الآخر آثر أن يسلم الأرض والثروة أو مجرد أن يسمح لتلك القوة بالدخول إلى المنطقة تحت مسمى نخبة أو أحزمة ربما يأتي بها من الساحل الغربي وفكر في اختيار أهون الشرين كما يراهما وهو التسليم للحوثي فهو أيضا نكاية بالتحالف وكان هذا السيناريو في عقول القيادة المركزية العليا، وبوساطة إقليمية، لكن السلطات والقيادات المحلية لم توافق ولم يرُق لها ذلك فقامت بالمقاومة المحلية التي نلمسها حتى اليوم وبالتنسيق مع طرف خارجي في دولة ما لدعمها بغطاء ما ومستفيدة من السلاح المكدس والحمية القبلية والدينية هذا هو السيناريو القائم اليوم فهل ينجح المركز في التسليم لأهون الشرين كما يراهما أو المحلي في المقاومة؟ وما السيناريو القادم بعد ذلك؟

الفساد المنظّم من صنع أكابر القوم

محمد سعيد الزعبلي

قال الله تعالى عن قارون ((ولا تبغي الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين)) سورة القصص آية 77. وقال الله عز وجل عن عاد و ثمود وفرعون ((الذين طغوا في البلاد فأكثرو فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب)) سورة الفجر آية 11و12و13. ومن خلال تلكم الآيات الكريمات يتضح لنا جليًا بأن الله جل وعلا يكره الفساد ويعاقب المفسدين أشد عقاب، وبناءً على ذلك نجد بأن الفساد المنظم من صنع أكابر القوم أصحاب النفوذ مالكي السلطة والقوة والمال، وبذلك يصبح الفاسدون والمفسدون منظومة متكاملة ومترابطة يحمي بعضهم بعضا، فلا مجيب لمن ينادي ولا منقذ لمن يستغيث، وبالتالي يهيمن الفساد بجبروته وطغيانه على البلاد والعباد حيث يعطل الحياة العامة للناس وينتهك الحرمات وينهب خيرات البلاد ويفسد منظومة القيم والأخلاق ويفسد الضمائر ويخلخل قواعد الأمن والأمان والاستقرار ولذلك تضيع هيبة الدولة حينما تصبح هي رأس الفساد ويغيب دور القانون والنظام وتفقد الثقة بين الحاكم والرعية وتضيع الحقوق وتغيب الخدمات فيصبح الناس أشبه بوحوش في غابة الكبير يأكل الصغير والقوي يهيمن على الضعيف و...إلخ.

وهذا ما هو حاصل اليوم في بلادنا بالشكل والمضمون ومن المعروف بأن الفساد أشبه بمرض سرطاني في جسد مجتمعنا لا ينتهي بالمسكنات وإنما بالاستئصال الكامل لذلك المرض الخبيث، فمتى الخلاص من ذلك يا ترى؟

ما ذنبنا؟!

ديان محسن الغزالي

أتظن أنك لو لم تحمل فكرًا وطموحًا ستكون أكثر سعادة وأقل تعبا؟! لا لا يا عزيزي..

ستكون ميتا على قيد الحياة، ستكون جسدا بلا روح..

ستكون أكثر تعبا وشقاوة، ستكون فريسة الفراغ..

نعم؛ الفراغ ذلك الموت البطيء الأشبه بمرض خبيث ينهش أعضاءك وأنت تنظر إليه.

أن تحمل فكرا ليس بالأمر الهين، أن تحمل فكرا فهذا لا يعني أنك تحمل شيئًا عاديًا.

الفكر يعني التعب، يعني الجهد، يعني الإصرار، يعني الشغف وعدم الاستسلام للحياة.

يعني حمل مسؤولية تغير الحال والدفع بهذا العالم نحو بوابة النجاة..

ولكن لا يعني هذا إن لم تحمل فكرا ستسلم من تعب الحياة وشقاوتها..

بلا فكر ستكون تمامًا كجثة هامدة وضعها أهلها في ثلاجة الأموات ليس لشيء سوى أنهم سيقومون بدفنها في أقرب فرصة تتاح لهم بعد إنجاز أشغالهم الأهم..

أرأيت يا رفيقي؟! بلا فكر يعني بلا وجود وبلا حياة..

أتعلمون من نحن؟

نحن المنعوتون بعشاق الفكر والطموح!

نعم المنعوتون.

لأن ما نعشق لا يتناسب مع واقعنا البئيس هذا..

الفكر والطموح أصبحا مسألة عصية على الفهم في واقع قلّ فيه الطامحون وأصحاب الفكر.

أتعلمون ما الوجع؟!

هو أن تحمل فكرًا في واقع بائس كهذا، واقع أصابه الركود والخمول وضربته عواصف بؤس شديدة.

واقع هاجت به أمواج اليأس المتلاطمة فألقت به في شاطئ الخراب.

هناك حيث لا شيء سوى وأد الأحلام وقتلها.

ولكن ما ذنبنا وما ذنب أحلامنا؟!

حقيقة لا يوجد هنالك ذنب سوى أننا حلمنا في زمن الأحلام الفقيرة، وتطلعنا إلى واقع نعيش فيه بلا أمراض وأسقام، ففوجئنا بمرض واقعنا وركاكته..

واقع نصف مشلول يعيش بعين واحدة مصابة بمياه زرقاء .

لا ذنب لنا سوى أننا أصبنا بلعنة الفكر والطموح.